

تقديم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾، [سورة آل عمران: الآية: ١٠٢]. ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً. واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ [سورة النساء، الآية: ١]

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾. [سورة الأحزاب، الأيتان: ٧٠، ٧١]

أما بعد. فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فقد تأملت في واقع الدعوة اليوم، وما مرّت به في خلال هذا العصر من محن وابتلاءات، ورأيت أنّ الأمة تعيش يقظة مباركة، وصحة ناهضة، والدعاة يجوبون الأفاق، والجماعات الإسلامية انتشرت في البلدان، حتى وصلت إلى أوروبا وأمريكا، وقامت حركات جهادية في بعض بلاد المسلمين كأفغانستان وفلسطين وأرتيريا والفلبين وغيرها.

ولكن لاحظت أن هناك مفاهيم غائبة عن فهم كثير من المسلمين، مع أن القرآن الكريم قد بينها بل وفصلها، ورأيت أن كثيراً من أسباب الخلل في واقع الدعوة والدعاة، يعود لغياب هذه الحقائق.

ومن هذه المفاهيم مفهوم «حقيقة الانتصار» حيث إن خفاءه أوقع في خلل كبير، ومن ذلك: الاستعجال، والتنازل، واليأس والقنوط ثم العزلة، وهذه أمور لها آثارها السلبية على المنهج وعلى الأمة.